المحاضرة رقم (03) كيفية كتابة مقدمة بحث علمي:

تعتبر كتابة مقدمة البحث العلمي مرحلة اخيرة من مراحل تصميم البحث، والصياغة العلمية النهائية له وهي عملية فكرية وتنظيمية بالغة الأهمية، تحتاج إلى جهد وجِدٍّ حقيقيين، وتتكوَّن ملَكتها بعد الدربة والمران الطويل، ومعالجة الأساليب ذات الأغراض المختلفة.

فتقرير البحث هو وسيلة الاتصال الفكري بين الباحث والقارئ، وفيه تظهر مدى ما اختزن الباحث من معارف على وجْه العموم، وفي ميدان تأهيله العلمي على وجه الخصوص، تُظهر مدى قدرته على تنظيم هذه المعارف، ومدى أصالته في التفكير التحليل والتفسير، والتعبير والمناقشة والوصول إلى نتائج بدقة ووضوح.

وبهدف الوصول إلى ذلك لا بد من اتِّباع طريقة أو طرائق اصطلح عليها العلماء في كتابة تقرير البحث العلمي، فيها تبرز أصالتُه الفكرية والتعبيرية على حدٍّ سواء، وبهدف عرض البحث أي: إخراج موضوع البحث وحدةً متكاملة ومتماسكة الأطراف.

فهناك جوانب تتعلّق بالباحث، وجوانب أخرى تتعلق بالبحث، لا بد من أخْذها بعين الاعتبار قبل كتابة البحث ومنها المقدمة، ففي بعض الاحيان يقع لدى الباحث خلط بين كيفية تصميم مقدمة بحث علمي وبين كيفية تصميم اشكالية البحث، مما جعلنا نبحث في مختلف المصادر العلمية عن كيفية كتابة مقدمة البحث العلمي وهو العنصر الاهم باعتبارها بابا اوليا من ابواب المذكرة او الاطروحة، فكيف يتم تصميم مقدمة البحث العلمي؟

مقدمة: من الناجية المنهجية نكره أي لا تعرف ب ال وتكتب مقدمة.

يبدأ البحث بالمقدمة، وهي: عملية تقديم واضحة للموضوع، وبند هام في خطّته، وذات صلة وثيقة به، فهي البداية الحقيقية للبحث، تحرَّر في أسلوب علميٍّ متين، توضِّح أفكار البحث وعنوانه، وتعطي صورة مصغَّرة عنه، بذكر التقسيمات الأساسية لبحثه مرتَّبة ترتيبًا منظمًا.

ولقد أصبح من الأمور التي تراعَى في المقدمة: محتواها، والذي أصبح واسعًا في البحوث الحالية، ولهذا أصبح يطلق عليها اصطلاح "مدخل منهجي" أو "مقدمة منهجية" وفي هذه الحالة يبدأ تقرير البحث بتصدير، أو استهلال، أو توطئة، أو فاتحة، تأخذ شكل المقدمة العادية.

أما كلمة "تقديم" فقد تستخدم توطئة ليقدّم كل باب من أبواب التقرير، كما يُستخدم اصطلاح "توطئة" ليقدّم كل قسم من أقسامها.

أما الفصول فيستحسن استخدام تمهيد في بدايتها، وكذلك في بداية أيّ بحث في شكل مقال دورية علمية أو ورقة بحث تُلقى في المؤتمرات العلمية، ويحسن أن يكون كلٌّ من التوطئة بالأقسام والتقديم للأبواب، والتمهيد للفصول مختصرًا ومبيِّنًا لأهم ما فيها.

ولقد تعوّد الكثير من الباحثين إذا كتبوا بحثًا جعلوا له مقدّمة، وهو يعمل ويُعقل حين يظل في صفحات محدودة، أما حين يمتد ذلك إلى عدد كبير من الصفحات، فإنه يخرج عن وظيفته، ويصبح بحثًا داخل بحث، وغالبًا ما يكون القسم المقحم تلخيصًا لآراء الباحثين معتمدًا فيها على سواه، مستمدًا إياها من غيره، وكثيرًا ما يؤدِّي ذلك إلى اختلاط الأشياء أمامه.[i]

- كيفية كتابة مقدمة بحث علمي (المحتوى او المضمون):

لقد أصبح محتوى المقدّمة في البحوث المعاصرة واسعًا يشمل عناصر هامة وهي:

-بيان أو توضيح لموضوع البحث: أي انه على الباحث تبيان مفاهيمه؛ إذ إن لكل موضوع علمي مفاهيمه المتميزة، والخاصة بعملية الاتصال والبحث.

-بيان الحالة العلمية للبحث: بحيث تتناول تاريخ المشكلة، ومدة تطوّرها، والنقص الناجم عن عدم القيام بدراستها، وسبق أن درسها باحثون آخرون، والجوانب والأبعاد التي تتطلب اهتمامًا أكثر، بحيث تصبح نقطة البدء في البحث، وتمييز نقاط

الضعف والقوة من حيث المنهج المتَّبع أو الإطار النظري بخاصة إذا أدى البحث إلى تعديل في هذا الإطار.

-بيان أسباب اختيار البحث او الموضوع واهميته: (توظيف الاسباب الذاتية والاسباب الموضوعية لاختيار موضوع البحث وكذا ابراز اهمية الموضوع)، وينبع ذلك من اهتمام الباحثين بالمشكلة المطروحة اهتمامًا شخصيًا، وعدم دراسة المشكلة سابقًا من قبل باحثين آخرين، وابراز الفائدة او الغاية او الاهمية العلمية التي يرجوها الباحث من إجراء بحثه في تقدم المعرفة حول المشكلة، والاستفادة من البحث نظريًا كان أم عمليًّا تطبيقيًّا، وفتح المجال أمام بحوث أخرى يمكن الاستفادة منها.

-الهدف والغرض من البحث: وهو شرط اساسي في تحرير مقدمة البحث العلمي، وذلك لحلّ المشكلة بشكل موضوعي، والتوصل إلى حلول لم يَتوصل إليها باحثون آخرون، والاستفادة من نتائج البحث من قِبل باحثين آخرين، أو في المجال الذي تَمُتُّ إليه المشكلة بِصِلة.

-تحديد المشكلة من خلال تحليل العنوان بصفة مختصرة وغير مفصلة، لان الباحث سيتطرق الى ذلك في اشكالية البحث العمي.

- بيان حدود المشكلة، أي: بيان جوانب المشكلة التي سيتناولها البحث، وبيان أبعادها ومجالاتها الثلاث.

- التعريف ببعض المصطلحات التي استعملها الباحث في دراسته بخاصة، إذا وُجدت معانٍ مختلفة لنفس المصطلح، حتى يتبيَّن للباحث المعنى الدقيق الذي يَقصده باستخدامه لها. ويُفضَّل عدم استخدام المصطلحات التي تحمل أكثر من معنًى.

- ذكر بعض الصعوبات التي لاقاها الباحث خلال قيامه بالمراحل السابقة، وسُبُل التغلب عليها، بخاصة شمولية البحث -إن كان شاملًا-، وعدم وجود دراسات موضوعية تساعد الباحث في البدء على بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها

ومجالاتها ممّا يحول دون وجود فرصة واسعة أمام الباحث بالرجوع إلى الأطُر النظرية والفروض التي تعتمدها مثل هذه الدراسات والمسلّمات التي تتبنَّاها والنتائج التي توضّحها، ويحول أيضًا دون تزويد الباحث بمصادر ومراجع أوَّلية.

كذلك عدم الاستفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة لبناء مسلَّمات البحث اعتمادًا على النتائج التي توصَّل إليها آخرون، واستكمال الجوانب التي وقفت عندها هذه الدراسات، ومن الصعوبات عدم التمكن من استخدام وسائل البحث العلمي للحصول على بيانات كافية، وكذلك ندرة البيانات الإحصائية أحيانًا أو تناثرها، وإذا كان موضوع البحث شاملًا، فإن المشكلة الرئيسة التي يجدها الباحث هو: التوفيق بين اتّساع الموضوع والحيِّز المتاح لإنجازه زمانًا وحجمًا.[ii]

---

i- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.ص58.

ii- محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سبق ذكره، ص، ص(58-60).